

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وسألناه في تيسيره وتسهيله سواء لدينا في ذلك ما عاد بإعانة عامة وإمداد وساهم في قصد جهاد وما لم يعد علينا خصوصا وعلى المسلمين عموما بإعانة ولا إرفاد إنما علينا أن نجلب الخير الباقي والأجر الراقى إلى بآبكم وندل عليه كريم جنابكم بمقتضى وداد صبحه باد وجميل ظن في دينكم المتين واعتقاد سلم مجمله ومفصله من انتقاد وذلك أن الشيخ الخطيب الفقيه الكبير الشهير الصدر الأوحى سلاله الصالحين وخطيب والدكم كبير الخلفاء والسلطين ويا لها من مزية دنيا ودين أبا عبد الله بن مرزوق جبر الله تعالى على يدكم البرة حاله وسنى من مقامكم السننى آماله جرى عليه من المحن وتباريح الإحن ما يعلم كل ذي مروءة وعقل واجتهاد ونقل أن ذلك من الجنايات على والدكم السلطان محسوب وإلى معقاته منسوب ولو كانت ذنوبه رضوى وثبيرا لاستدعت إلى تعمدتها عفوا كبيرا رعى لذلك الإمام الصالح الذى كبر خلفه وأحرم وتشهد وسلم وأمن عقب دعائه ونصب كفه لمواهب الله تعالى وآلائه وأنصت لخطبته ووعظه وأوجب المزية لسعة حفظه وعذوبة لفظه فأحبط ذلك من أحبط الأعمال الصالحة وعطل المتاجر الرابعة وأسف الملك المذكور بدم ولده وإحراق خزائنه وعدده وتغيير رسومه وحدوده وإسقاطه وإسقاط الله معبوده إلى أن طهر سيفكم الملك من عاره وأخذ منه بثاره وتقرب إلى الله وإلى السلف الكريم بمحو آثاره والحمد لله على ما خصه من إيثاره وتدارك الإسلام بإقالة عثاره وإنه خاطبنا الآن من حضرة تونس يقرر من حاله ما يفت الفؤاد ويوجب الامتناع له والاجتهاد يطلب منا الإعانة بين يديكم والإنجاد ويشكو العيلة والأولاد والغربة التى أحلتها الأقطار النازحة والبلاد والحوادث التى سلبته الطارف